

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

وَلِنُشَارِكُ جِيرَانَنَا فِي فَرَجِنَا، وَلَا نَبْخُلَ عَلَيْهِمْ بِإِنْتِسَامَتِنَا
وَكَرَمِنَا فِي هَذَا الْعِيدِ. وَلِنُزُرَ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَقَارِبَنَا،
وَلِنُصِلَ أَرْحَامَنَا. وَلَا نَنْسَ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعَ أَقْرَابِنَا الَّذِينَ
هُمْ فِي بِلَادِنَا وَنُهَيِّئُهُمْ بِالْعِيدِ. وَلِنَعْرِفَ أَنَّ الْعِيدَ بِالنِّسْبَةِ
لِأَطْفَالِنَا لَهَا مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ جَدًّا فِي حَيَاتِهِمْ. فَلِنُفْرَحُهُمْ فِيهِ
بِالْهَدَايَا، وَلِنُوقِظُهُمْ لِيَحْضُرُوا مَعَنَا صَلَاةَ الْعِيدِ، كَيْ
يَعِيشُوا هَذَا الْجَوْ. وَلِنُحَافِظَ عَلَى الْحَسَاسِيَّةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا
طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَا نَعْتَابَ أَحَدًا وَلَا نَتَجَسَّسَ عَلَى أَحَدٍ
وَلَا نُسِيئَ الظَّنَّ بِأَحَدٍ. يَقُولُ الْمُؤَلَى عَزَّ وَجَلَّ: **يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي
سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**.² فَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ حَذِرِينَ فِي كُلِّ
الْأَوْقَاتِ مِنَ الْوُفُوعِ فِيمَا لَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى، وَأَنْ نَسْعَى
إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَتَّى الْوَسَائِلِ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: **«لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا
وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»**.³ فَلِنُحَرِّصَ عَلَى إِصْلَاحِ ذَاتِ
الْبَيْنِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَلِنُسَاعِدَ إِخْوَانَنَا الْمُتَخَاصِمِينَ عَلَى
العَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالْإِصْلَاحِ، وَلِنُؤَلِّفَ بَيْنَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. وَلَا
نَنْسَ أَنَّ فِي الْأُلْفَةِ الرَّحْمَةَ، وَأَنَّ فِي الْفُرْقَةِ الْعَذَابَ.

أَسْأَلُ الْمُؤَلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْلُغَنَا أَعْيَادًا لَا تَدْمَعُ فِيهَا عَيْنُ
لِمُسْلِمٍ، وَيَفْرَحُ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا عَلَى سَوَاءٍ. إِنَّهُ وَلِيُّ
ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. آمِينَ.
وَكُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ وَالْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ جَمِيعًا بِخَيْرٍ.



أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،
هَذَا نَحْنُ قَدْ أَدْرَكْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ عِيدَ الْفِطْرِ، بَعْدَ
أَنْ قَضَيْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ بِالطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، الَّتِي وَفَّقَنَا
اللَّهُ لَهَا. لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ صُمْنَا النَّهَارَ وَفَمْنَا اللَّيْلَ، كَيْ نَنَالَ
مَرْضَاةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَدَه. وَتَلَوْنَا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى،
وَأَخْرَجْنَا زَكَاةَ أَمْوَالِنَا، وَتَصَدَّقْنَا عَلَى ذَوِي الْإِحْتِيَاجَاتِ.
وَعَشْنَا جَمِيعًا سَعَادَةَ الْاجْتِمَاعِ فِي الْمَسَاجِدِ مَعَ بَعْضِ فِي
هَذَا الشَّهْرِ. وَاجْتَهَدْنَا فِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا فِي
وُسْعِنَا طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ. فَهَذَا نَحْنُ الْيَوْمَ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ
الْعِيدِ، مُحْتَسِبِينَ أَجْرَنَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْعِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ،
أَيَّامُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى. الْعِيدُ أَيَّامُ سَلَامٍ الْإِنْسَانَ
مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ مَنْ حَوْلَهُ وَمَعَ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، نَرَى جَانِبًا كَبِيرًا مِنَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ
يَبْنُ تَحْتَ وَطْأَةِ الْحُرُوبِ وَالظُّلْمِ وَالْإِضْطِهَادِ وَالْفَقْرِ،
وَيَضْطَرُّ أَهْلُهُ إِلَى مُغَادَرَةِ بُلُوتِهِمْ وَبِلَادِهِمْ، وَيَزْدَادُ بِذَلِكَ
عَدَدُ اللَّاجِئِينَ فِي الْعَالَمِ. وَلَا يَسْعُنَا نَحْنُ كَمُسْلِمِينَ أَنْ نَبْقَى
صَامِتِينَ وَاقِفِينَ إِزَاءَ هَذِهِ الْأُزْمَةِ الْعَالَمِيَّةِ. فَعَلَيْنَا أَنْ
نُشَارِكَ إِخْوَانَنَا فِي أَحْزَانِهِمْ وَأَنْ نَدْعَمَهُمْ بِمَا فِي وُسْعِنَا،
خُصُوصًا فِي أَيَّامِ الْعِيدِ هَذِهِ. وَبِمَاكِنَانَا أَنْ نُسَاهِمَ فِي دَعْمِ
إِخْوَانِنَا عَنْ طَرِيقِ جَمْعِيَّةِ حَسَنَةِ الْخَيْرِيَّةِ. وَنَحْنُ نَدْعُو
دَائِمًا، الْمُسَوِّسَاتِ وَالذُّوَلِ الْمُغْنِيَّةِ إِلَى اتِّخَاذِ الْحَطَوَاتِ
اللَّازِمَةِ لِيُوقَفَ هَذِهِ الْحُرُوبُ، وَلِيَمْنَعَ نُزُوحَ النَّاسِ مِنْ
بِلَادِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ، كَمَا نَدْعُو كُلَّ ذِي ضَمِيرٍ إِلَى رَفْعِ
أَصْوَاتِهِمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:
**﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾**.¹ فَالْإِسْلَامُ يَدْعُو إِلَى السَّلَامِ، وَيَحْتُنَّا جَمِيعًا عَلَى
الْاجْتِهَادِ فِي تَحْقِيقِ السَّلَامِ وَالسَّعَادَةِ لِلبَشَرِيَّةِ جَمِيعًا.

³ صحيح البخاري، كتاب الأدب، 57؛ صحيح مسلم، كتاب البر، 28، 24، 23

¹ سورة يونس: 25
² سورة المائدة: 35